

وفقدت الكلمات معانيها !

أ.د. علي السلمي

حين نقرأ الصحف ونناجع وسائل الإعلام في مصر المحروسة تصدمنا حقيقة ساطعة كالشمس ولكننا نتغافل عنها وهي أن كثيراً من الكلمات المنداولة على ألسنة الحكام والمسؤولين قد فقدت معانيها ولم تعد تعكس المعاني الحقيقية التي كانت لها في يوم من الأيام.

وتظهر هذه الحقيقة حين ننأمل ما يصدر من تصريحات وبيانات على ألسنة الحكام وما ينبأرون في إعلانه في مؤتمرات الإعلامية. وقد التزم الوزراء والمسؤولون على مختلف المستويات لهج الحكام الكبار وصاروا هم أيضاً ينبأرون في استخدام كلمات ضخمة ضخمة لوصف أعمالهم والإشادة بإجرازهم ويعاونه في ذلك مساعدوهم والعاملون تحت إمرتهم، ويدفع لها الإعلاميون المرتبطون بالحزب الحاكم.

ومن أكثر الكلمات شيوعاً في أيامنا هذه كلمة **"تفعيل"**، فترى المسئول الكبير ينفخ أوداجه ويعلن بكل ثقة أن الحكومة أو الوزارة أو أيّاً ما كانت الجهة التي يتحدث باسمها، قد قررت **"تفعيل"** نظام جديد أو قانون حديث أو ما شاء له أن يعد الناس بأنه قد استخار الله وقرر أن يضع ذلك النظام أو القانون أو غيره من قرارات موضع التطبيق بفعالية حتى تتحقق الأهداف المرجوة منه.

وفي أغلب الأحيان تكون النتيجة الفعلية لذلك **التعيل** أن ينواري الموضوع بعد أيام وينزلق إلى مناهة النسيان شأنه شأن آلاف القرارات والنظم والقوانين التي تترسخ لها أضيالير الأرشيف في مختلف قطاعات الدولة.

وبنفس المنطق ترى المسؤولين يشدقون بكلمة فضمة فضمة أخرى هي **"الإستراتيجية"**. فكلما تفاقمت مشكلة وزادت معاناة الناس من آثارها، وكلما تأكد الفشل الحكومي في تحقيق ما سبق أن وعدت به الناس، يبرز إلى السطح مسئول همام ليعلن بكل ثقة أن الحكومة بصدد وضع **"إستراتيجية"** متكاملة للتعامل مع تلك المشكلة وكأنه يمكن أن تكون الإستراتيجية غير متكاملة. والنتيجة المتوقعة دائماً أن المعنى المقصود بالإستراتيجية المتكاملة هو مجموعة من الشعارات الرنانة والنعيرات الإنشائية تشغل لها الصحف ووسائل الإعلام لفترة ثم يطوها النسيان. ترى هل يعلم أحد كم مرة وضعت إستراتيجية لتطوير التعليم بمختلف مراحله؟ وكم مرة اعتمدت الدولة إستراتيجيات للتنمية الصعيد وتعمير سيناء؟ وهل يندرك أحد أو يعلم مصير كثير من الإستراتيجيات التي كانت موضوعات لأحاديث وندوات ومؤتمرات في شتى المجالات من الصحة والعلاج إلى الصناعة وتنمية الصادرات من وراء التنمية الزراعية؟ حين أسمع مسئولاً يتحدث عن "إستراتيجية" ما ، أفوض أمري إلى الله وأعلم مقدماً أن هذا الموضوع محكوم عليه بالفشل والاندثار في طي النسيان.

وفي المجال الاقتصادي ومن أجل تحقيق العدالة الاجتماعية نسمع ونقرأ عبارات كثيرة يلوّكها المسؤولون في أحاديثهم من نوع "**الاحياز إلى محدودي الدخل**" و "**وصول الدعم إلى مستحقّيه**" و "**مجانة التعليم**" الذي هو حق دستوري لجميع المصريين.

تلك العبارات يعلم قائلوها قبل غيرهم أنّها لا تعني شيئاً ولا يقابلها الناس إلا بالسخرية وعدم التصديق، فقد اعتادوا مع سماعها أن تزيد أحوالهم المعيشية سوءاً وتتهامر مقومات حياتهم من سكن غير صحي فضلاً عن تفاقم ما يلاقونه من العنت في تدبير تكاليف الحياة اليومية عند أقل المستويات المنصورة آدمياً، وصعوبات الحصول على الخدمات الأساسية التي يعانون في الوصول إليها من المرافق الحكومية في الصحة والتعليم والمواصلات. إن المواطن الذي لا يجد ماء الشرب النظيف والذي يشهد خدمات الصرف الصحي ويعيش مهدداً في كل لحظة بالهيار صخور الجبال المحيطة ببعض المناطق في بعض المدن ومخاطر خطوط الضغط العالي لشبكة الكهرباء التي اتخذ مسكنه العشوائي تحتها، والذي تحوطه وأولاده تلال القمامة والمخلفات من كل نوع، هذا المواطن لا يمكن أبداً تصور أنه يصدق ما يقوله المسؤولون من أنهم على مشكلاته وبنأمين احتياجاته، وأهم جادون فيما يعلنونه من إستراتيجيات وتدابيرها من الخطط والبرامج إلى آخر قائمة المسميات التي فقدت معناها.

وأذكر أن رئيس وزراء أسبق طلع علينا بفكرة **"البرامج"** وأعلن وقتها عن وضع أربعة عشر برنامجاً يتعامل كل منها مع قضية محورية من قضايا الشمية الوطنية، ثم ما لبث أن نسيها الحكومة وضاعت في سلة مهملات التاريخ، وكان من قبله رئيس وزراء خرج علينا بما أسماه **"وثيقة مصر والقرن الحادي والعشرون"** صدرها بكلمة للرئيس مبارك في الحفل الذي أقيم بمناسبة البدء في تنفيذ مشروع وادي النيل الجديد يوم 9 يناير 1997 قال فيها "هذا يوم من أيام التاريخ تدخل فيه مصر عصراً جديداً، عص الحرج من أس الوادي الضيق إلى رحاب مصر كلها، سعياً إلى غد أفضل يشرق ضياؤه على المصريين"، واليوم وقد انقضى ما يقرب من ثلاثة عشر عاماً على هذا الكلام الزاهي، هل يستطيع أي مصري أن يدلني أين يقع وادي النيل الجديد وكم مصر ياً خرجوا من أس الوادي القديم إلى رحاب مصر كلها؟

ومن الكلمات التي فقدت معناها كلمة **"إجازات"** حيث ابتدلت بشكل غير مسبوق وأصبحت فارغة من المضمون خاصة بعد أن أصدرت الحكومة منذ عدة أسابيع كتابها الشهير الذي أطلقت عليه اسم **"60 إجازة في 60 شهر"** وذلك احتفالاً بعامها الخامس في سدة الحكم. فقد احتوى الكتاب على إجازات ما أنزل الله لها من سلطان من نوع **"طفرات قياسية في الأداء الشموي"** و **تحولات غير مسبوقة من أجل تحديث مصر وزيادة القدرة التنافسية"** ثم

"إنجازات تحققت على أرض الواقع لأول مرة" وكلها أشياء لم تصل إلى علم أغلبية المصريين ولم تنعكس بأي شكل على الواقع المرير الذي يعيشونه في ظل تفاقم الفقر والعشوائية وتردي الخدمات الأساسية وفقدان الأمل في مستقبل أفضل!

وفي حقل السياسة الخارجية توجد مجموعة من النعيرات يستخدمها الحكام ومساعدوهم من السياسيين المحترفين من نوع "عملية السلام" و"الشرعية الدولية" وغيرها من النعيرات الفارغة التي تستخدم لمجرد إيهام المستمع أو القارئ أن هناك حركة يقوم بها هؤلاء الذين ينصدون للقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي منذ ما يزيد عن مئة قرن من دون أن يحقق أي إنجاز له معنى على أرض الواقع. وينابع المواطنون باندعاش كبير تلك العبارات التي تصف زيارات الرئيس للدولة الخارجية بأنها "تاريخية" بينما لا يكاد الإعلام في تلك الدول يذكر شيئاً عنها!

كما يندعشون وهم يتابعون أخبار زيارات الوزراء للدول الأجنبية وسيل الاتفاقات التي يوقعونها والاستثمارات التي ستهمس على مص والحير العمير الآتي بفضل الزيارات الميمونة، ثم يعود الوزراء من رحلتهم ليسترخ قليلاً وينسى الناس أخبارها ويستعد هو لزيارة جديدة!

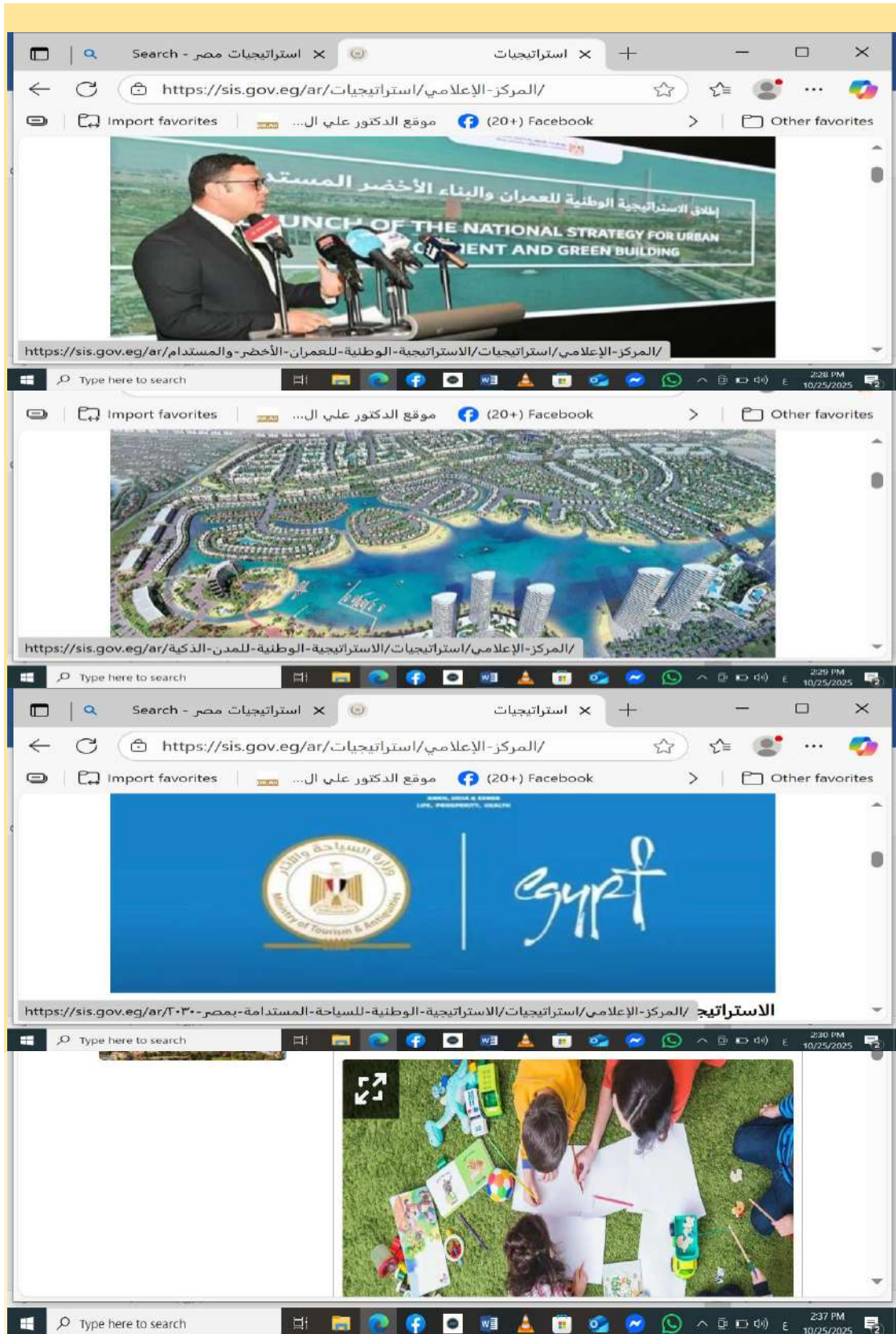
ولا تنهي قائمة النعيرات التي فقدت معانيها في بلادي فقد استهلكت كلمات الديمقراطية والعددية السياسية والمواطنة والحراك السياسي، كما ابتدلت كلمات النطوب والنحديث وإعادة الشظير وإعادة الهيكلة وأفرت من مضامينها بفضل ممارسات حزب ينحصر في العباد والبلا منذ ثلاثين عاماً أو يزيد.

ثم أضيفت مؤخراً عبارة تقول إن عام 2010 سيكون حاسماً لتحديد مستقبل مصر، وكل ذلك مما يتطبق عليه قول الحق تبارك وتعالى في سورة الصف "يأيا الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون" [آية 2 و3]. وكان الله في عون مصر وأهلها وفقهم في سعيهم لإعادة الاعتبار لتلك الكلمات .

عضو الهيئة العليا للوفد . . . المقال نشور بجريدة الوفد في 2009 /12/9

وخن في أواخر عام 2025 لا تزال العادة المصرية لأهل الحكم في استخدام الكلمات الفخمة "التي فقدت معانيها مسنمة . وعلى سبيل المثال كلمة "استراتيجية" .






Search - مصر - استراتيجيات مصر × استراتيجيات × + - □ ×

← → × <https://sis.gov.eg/ar/المركز-الإعلامي/استراتيجيات/> ☆ ☆ ...

Import favorites موقع الدكتور علي ال... (20+) Facebook > Other favorites




المركز الإعلامي

الاستراتيجية الوطنية للشباب والرياضة ٢٠٢٥-٢٠٣٢

١٣ أغسطس ٢٠٢٥

التعريف بالاستراتيجية : الاستراتيجية الوطنية للشباب وال...




المركز الإعلامي

السردية الوطنية للتنمية الاقتصادية

السياسات الداعمة للنمو والتشغيل


٢٣ سبتمبر ٢٠٢٥

برعاية وحضور الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، أطلقت...



المركز الإعلامي


الاستراتيجية الوطنية للحد من المواليد القليلة



المركز الإعلامي

الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ ٢٠٥٠


ينفذ الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ ٢٠٥٠



المركز الإعلامي

استراتيجية تعظيم سياحة البحوت والسفن السياحية

٢٢ ديسمبر ٢٠٢٣



المركز الإعلامي

استراتيجية تطوير البورصة المصرية

٤ يناير ٢٠٢٤

Type here to search

Search - مصر - استراتيجيات مصر | استراتيجيات

https://sis.gov.eg/ar/المركز-الإعلامي/استراتيجيات/

Import favorites | موقع الدكتور علي ال... | (20+) Facebook | Other favorites

المركز الإعلامي

الاستراتيجية الوطنية لتنمية صناعة السيارات في مصر

٢١ نوفمبر، ٢٠٢٣

تأتي هذه الاستراتيجية في إطار إدراك مصر للأهمية

المركز الإعلامي

الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ في مصر ٢٠٥٠

١٩ ديسمبر، ٢٠٢٣

تم إطلاق "الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ في مصر ٢٠٥٠"

المركز الإعلامي

استراتيجية تطوير النقل البحري واللوجي

١٩ مايو، ٢٠٢٣

الهدف الرئيسي...

المركز الإعلامي

وزارة الطيران المدني
Ministry of Civil Aviation

المركز الإعلامي

استراتيجية تطوير قطاع النقل في مصر

١٩ مايو، ٢٠٢٣

الهدف الرئيسي...

المركز الإعلامي

الرئيس عبد الفتاح السيسي

الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان

١٩ مايو، ٢٠٢٣

الهدف الرئيسي...

المركز الإعلامي

استراتيجية الأمن الغذائي والابتكار الزراعي

١٠ مايو، ٢٠٢٣

الأهداف الاستراتيجية لمستقبل تحقيق الأمن الغذائي

المركز الإعلامي

الاستراتيجية الشاملة لتطوير صناعة الغزل والنسيج

١٩ مايو، ٢٠٢٣

تعد صناعة الغزل والنسيج هي الصناعة الأشهر في

Type here to search

ويمكن الحصول على تفاصيل تلك الاستراتيجيات من الموقع التالي:

استراتيجيات

وأعتقد أن هذا العرض فيه الكفاية لتأكيد فائدة الكلمات التي
فقدت معانيها.....



<https://youtu.be/Ggb13qPD6KY?si=ePcMOhhpOcaBhRDZ>

